ماكانوا ياكلونه فى الامس كما يقال ان طعام فلان فى كل يوم واحد
وان كان ياكل الوانا اذا حبس نفسه على الوان من الطعام لا
يعدوها الى غيرها وقيل انه كان ينزل عليهم المن وحده فملوه
فقالوا ذلك فانزل عليهم السلوى من بعد ذلك وقوله فادع
لنا ربك اى قال ربك وادعه لاجلنا يخرج لنا مما تنبته الارض
من البقل والقثاء وما سماه الله مع ذلك وكان سبب سيلتهم
ذلك ما رواه قتاده قال كان القوم فى البرية فدظلل عليهم
الغمام وانزل عليهم المن والسلوى فملوا ذلك وذكروا عيشا
كان لهم بمصر فسالوه موسى فقال الله تعالى اهبطوا مصرا فان
لكم ما سالتم وتقديره فدعا موسى فاستجبنا له فقلنا لهم
اهبطوا مصرا وقيل انهم قالوا لا نصبر على الغنى بان يكون جميعا
اغنياء فلا يقدر بعضنا على الاستعانة ببعض فلذلك قالوا ليخرج
لنا مما تنبت الارض لنختار حوائجنا الى اعوان فيكون الفقير عونا
للغنى وقوله اتستبدلون الذى هو ادنى بالذى هو خير قال
لهم موسى وقيل بل قال الله لهم اتتركون ما اختار الله لكم وتؤثرون
ما هو ادون واردى على ذلك وقيل انه اراد اتستبدلون ما
تبتدلون فى زراعته وصناعته مما اعطاه الله اياكم عفوا من
المن والسلوى وقيل المراد تختارون الذى هو اقرب اى اقل
قيمة على الذى هو اكثر قيمة والذى اختلف فى سؤالهم هذا هل
كان معصية فقيل لم تكن معصية لان الاكل كان مباحا الى
مباحا اخر وقيل بل كان معصية لانهم لم يرضوا بما اختاره الله
لهم

لهم ولذلك ذمهم على ذلك وهو اوجه وقوله اهبطوا مصرا اختلف
فيه فقال الحسن والربيع اراد مصر فرعون الذى خرجوا منه وقال
ابو مسلم اراد بيت المقدس وروى ذلك عن ابن زيد وقال
قتاده والسدى ومجاهد اراد مصرا من الامصار يعنى ان ما
يسالونه انما يكون فى الامصار ولا يكون فى المفاوز اى اذا
نزلتم مدينة ذات طول وعرض فان لكم ما سالتم من نبات
الارض وقد تم الكلام ههنا ثم استانف حكم الذين اعتدوا
فى السبت ومن قتل الانبياء فقال وضربت عليهم الذلة والمسكنة
اى الزموا الذلة الزاما لا ينزع عنهم كما يضرب السمار على الشئ فيلزمه
وقيل المراد بالذلة الجزية لقوله حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون
عن الحسن وقتاده وقيل هو الكنيسة وزى اليهود عن عطاء وقوله
المسكنة يعنى ذى الفقر فترى المترى منهم يتباءس مخافة ان
تضاعف عليهم الجزية وقال قوم هذه الاية تدل على فضل الفقر
لانه ذمهم على الفقر وليس ذلك بالوجه لان المراد به فقر القلب
لانه قد يكون فى اليهود من ياسر ولا يوجد يهودى غنى النفس
وقال النبى صلى الله عليه واله الغنى غنى النفس قال ابن زيد ابدل
الله اليهود بالعز ذلا وبالنعمة بؤسا وبالرضا عنهم غضبا جزاء
لهم بما كفروا بايات الله وقتلوا انبياءه ورسله اعتداء وظلما
وباؤا اى رجعوا من الله اى رجعوا منصرفين مستحقين غضب الله
وقد وجب عليهم من الله الغضب وحل بهم منه السخط وقال
قوم الغضب هو ما حل بهم فى الدنيا من البلاء والنقمة بدلا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)